

الإبدالُ

أحرف الإبدال الشائعة

مواضع إبدال (الواو ، والياء) همزة

أَحْرُفُ الإِبْدَالِ هَدَّاتُ مُوْطِيَا	فَأَبْدَلِ الهمزة مِنْ وَاوٍ وَيَا
آخِرًا اَثَرَ أَلْفٍ زَيْدٍ وَفِي	فَاعِلٍ مَا أَعْلَى عَيْنًا ذَا أَقْتَفِي
وَالْمَدُّ زَيْدًا ثَلَاثًا فِي الْوَاحِدِ	هَمْزًا يُرَى فِي مِثْلِ كَالْقَلَائِدِ
كَذَلِكَ ثَانِي لَيِّنِينَ اِكْتَنَفَا	مَدًّا مَفَاعِلَ كَجَمْعِ نَيْفَا

عَرَّفَ الإِبْدَالَ ، واذكر حروفه الشائعة .

ج ١- الإبدال ، هو : حذف حرف ووضع حرف آخر مكانه .

والحروف التي تُبدَل من غيرها إبدالاً شائعاً تسعة أحرف ، جمعها الناظم في قوله : " هدأت موطيا " ، أما غير هذه الحروف فإبدالها من غيرها إما شاذ ، كإبدال النون لاما في (أُصَيِّلَانِ) فقالوا : أصيلا ، وإبدال الضاد لاما في (اضطجع) فقالوا : الطجع ، وإما قليل ، كإبدال الياء المشددة في الوقف جيماً ، كقول الشاعر :

خَالِي عُرَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍّ الْمُطْعَمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِّ

فقوله (أبو علج ، وبالعشج) أصلهما : أبو علي ، وبالعشي ، فأبدلت الياء جيماً في الموضعين .

اذكر مواضع إبدال الواو ، والياء همزة .

تُبدَل الواو ، والياء همزة في أربعة مواضع ، هي :

١- إذا كانت الواو ، أو الياء متطرفتين ، وكان قبلهما ألف زائدة ، نحو : دعاء ، وبناء ، والأصل : دُعاو ، وبناي . وإلى هذا الموضع أشار بقوله : " فأبدل الهمزة ... إلى قوله : اثر ألف زيد " .

فإن كانت الألف التي قبل الياء ، أو الواو غير زائدة لم تُبدل، نحو: آيٌّ ، ووَاوٍ . فالألف التي قبلهما أصلية ، وقد مثل الشارح لذلك بـ : آية ، وراية . فالياء تعدُّ هنا متطرفة من غير اعتبار للتاء الطارئة التي عَرَضَتْ للتأنيث ؛ ولأن الألف قبلهما أصلية لم تبدل همزة . وكذلك لا إبدال إن لم يكن الياء ، أو الواو متطرفتين ، نحو : تَبَأَيْنَ ، وتعاونُ . ويشارك الواو ، والياء في إبدالهما همزة (الألفُ) فالألف تُبدل همزة إن كانت متطرفة وقبلها ألف زائدة ، نحو : حمراء ، فإن أصلها (حَمْرَى) فزيدت قبلها ألف للمدِّ فأبدلت الثانية همزة .

٢- إذا وقعت الواو ، أو الياء عين اسم فاعل ، وكانتا معتلتين في فعله ، نحو : قائل ، وبائع ، والأصل قَاوِل ، وبَائِع . فالواو ، والياء وقعتا عينا لاسم فاعل ، وفعلهما معتل العين (قال ، وباع) والأصل : قول ، وبيع ، فكلما قلبت الواو ، والياء ألفا في الفعل قُلبَتَا همزة في اسم الفاعل . وإلى هذا الموضع أشار الناظم بقوله : " وفي فاعل ... إلى قوله : اقتفى " .

فإن لم تُعَلَّ العين في الفعل لم يصحَّ الإبدال ، نحو : عَوِرَ ، وَعَيْنَ ؛ تقول في اسم الفاعل : عَاوِر ، وَعَايِن .

٣- إذا وقعت الواو ، أو الياء (وكذلك الألف) في جمع التكسير بعد ألف مفاعل ، وما شابهه ، بشرط أن تكون الواو ، أو الياء (أو الألف) مدَّةً ثالثة زائدة في المفرد ، نحو : صحيفة ، وعجوز ، وقِلَادَةٌ ، ففي الجمع تُبدل همزة ؛ فتقول : صَحَائِفُ ، وَعَجَائِزُ ، وَقِلَائِدُ .

فإن كانت المدَّة غير زائدة في المفرد فلا إبدال ، نحو : مَفَازَةٌ ، ومَعِيشَةٌ ؛ تقول : مَفَاوِزُ ومَعَايِشُ ، فالألف أصلية : فَازَ يَفُوزُ ، وعَاشَ يَعْيشُ . وكذلك لا إبدال إذا لم تكن الواو ، أو الياء للمدِّ ، نحو : قَسُورَةٌ ؛ تقول : قَسَاوِرُ ؛ لأن الواو ليست للمدِّ .

أما ماسمِع على خلاف ذلك فيُحفظ ، ولا يقاس عليه ، كقولهم في جمع مُصِيبةٍ ، ومَنَارَةٍ : مَصَائِبُ ، ومَنَائِرُ ، وهذا شاذٌّ ؛ لأن الحرفين أصليان في المفرد غير زائدين .

٤- إذا وقعت الواو ، أو الياء ثاني حرفين لِيَتَيْنِ بينهما مدَّة مفاعل (الألف) كما لو سَمِيَّتَ رجلاً (نِيْفٌ) ثم جمعته على مفاعلٍ ؛ فإنك تقول : نِيَائِفُ ، والأصل : نِيَائِفٌ ،

فأبدلت الياء الواقعة بعد الألف همزة . ومثله : أوائل جمع : أوَّل ، وسيائد جمع : سَيِّد ، والأصل : أوَّوِل ، وسيأود . وإلى هذا الموضع أشار بقوله : "كذلك ثاني ... إلى قوله : نِيَّفاً" .

أما إذا توسط بينهما مدَّة مفاعيل امتنع الإبدال ، نحو : طَوَاوِيس ؛ فلا يُقال : طوائيس . وهناك موضع خامس لكنه مختص بالواو فقط ، وإلى هذا الموضع أشار الناظم في بيت سيأتي بيانه إن شاء الله ، بقوله :

" وهمزاً أوَّلَ الواوَيْنِ رُدُّ في بَدءٍ غيرِ شِبهِهِ ووُوفِي الأَشْدُّ .

ومعناه : أنه إذا اجتمع واوان في أوَّل الكلمة فإنَّ أولاهما يجب إبدالها همزة ، بشرط أن تكون الثانية ليست مدَّة ، وأن تكون أصلية بدلاً من ألف (فاعِل) فإذا أردت جمع : واصلَّة ، وواقفة ؛ فإنك تقول : أوَاصِل ، وأواقِف ، والأصل : ووَاصِل ، ووَاقِف . فالواو الأولى هي (فاء) الكلمة أبدلت همزة ، والثانية بدل من ألف فاعل وهي ليست مدَّة في هذا الموضع ؛ ولذلك قلنا عند الجمع : أوَاصِل ، أما الألف التي بعد الواو فهي ألف الجمع (فَوَاعِل) .

أما إن كانت الثانية مدَّة ، وكانت بدلاً من ألف فاعل لم يجب الإبدال ، نحو : ووُوفِي ، ووُورِي ، أصلهما : وافی ، وآرى ، فلما بُنِيَ للمجهول ضُمَّت الواو ، وأبدلت الألف واوا .

ما الفرق بين حرف العلة ، وحرف اللين ، وحرف المد ؟

أحرف العلة ثلاثة ، هي : الألف ، والواو ، والياء .

فإن سُكِّن أحدها ، وقبله حركة تُناسبه فهو حرف (علة ، ومدّ ، ولين) نحو : قام ، يقوم ، أقيم .

وإن سُكِّن أحدها ، وقبله حركة لا تناسبه فهو في المشهور حرف (علة ، ولين) نحو : قولٌ ، بينٌ . وإن تحرك أحدها فهو حرف (علة) فقط ، نحو : عور ، وعين . والألف لا تكون لإحرف (علة ، ولين ، ومدّ) دائماً .

وبذلك يكون الناظم قد خرج عن المشهور بقوله : " كذاك ثاني لَيْنين " ، يُريد باللين هنا حرف العلة المتحرك ، نحو : نَيْف ، فالياء الثانية متحركة بالكسر فهي حرف علة لاحرف لين .

مواضع إبدال الهمزة واوا ، أو ياء
الموضع الأول : في الجمع الذي على وزن مَفَاعِل

وَأَفْتَحْ وَرُدَّ الهمزَ يَا فِيمَا أُعِلِّ
وَأَوَا وَهَمَزًا أَوَّلَ الوَاوَيْنِ رُدُّ
لَامًا وَفِي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلْ
فِي بَدءٍ غَيْرِ شِبهِهُ وَوَفِي الأَشْدُّ

اذكر مواضع إبدال الهمزة واوا ، أو ياء .

تُبدل الهمزة واوا ، أو ياء في موضعين :

١ - في الجمع الذي على وزن مَفَاعِل .

٢ - إذا اجتمعت همزتان في كلمة . سيأتي بيان هذا الموضع في الأبيات الآتية .

في هذه الأبيات ذكر الموضع الأول ، فتُبدل الهمزة ياء في حالتين ، وتبدل واوا في حالة واحدة ، ولنبدأ بحالتي إبدال الهمزة ياء .

١ - إذا وقعت الهمزة بعد ألف الجمع في مَفَاعِل ، وكان لام المفرد (ياء) حرف علة

أصلي (أي : إنه ليس منقلبا عن شيء) نحو : قَضِيَّة ، وَهَدِيَّة ؛

فتقول في الجمع : قَضَايَا ، وَهَدَايَا ، والأصل : قَضَائِي ، وَهَدَائِي ، ثم أُبدلت الياء الأولى

همزة ، فصارت : قَضَائِي ، وَهَدَائِي ، ثم أُبدلت كسرة الهمزة فتحةً تخفيفاً ، فصارت :

قَضَاءِي ، وَهَدَاءِي ، ثم قُلبت الياء ألفاً ؛ لأن ما قبلها مفتوح وهي متحركة ، فصارت :

قَضَاءَا ، وَهَدَاءَا ، ثم أُبدلت الهمزة ياء لوقوعها بين ألفين ، فصارت : قَضَايَا ، وَهَدَايَا ،

ولم تُقلب واوا ؛ لأن النطق بالياء أخف من الواو .

٢- إذا وقعت الهمزة بعد ألف الجمع في مفاعل ، وكان لام المفرد (ياء) حرف علة ، ولكنه منقلب عن (الواو) نحو: زاوية ، وَمَطِيَّةٌ ؛فتقول في الجمع: زَوَايَا ، وَمَطَايَا ، والأصل : زَوَايُو ، وَمَطَايُو ، فقلبت الواو ياء ؛ لوقوعها متطرفة بعد كسرة ، فصارت : زَوَايِي ، وَمَطَايِي ، ثم قلبت الياء الأولى كسرة ، فصارت : زَوَائِي ، وَمَطَائِي ، ثم أُبدلت كسرة الهمزة فتحة تخفيفا ، فصارت : زَوَاعِي ، وَمَطَاعِي ، ثم قلبت الياء ألفا ؛ لأن ما قبلها مفتوح وهي متحركة ، فصارت: زَوَاعَا ، وَمَطَاعَا ، ثم أُبدلت الهمزة ياء ؛ لوقوعها بين ألفين ، فصارت: زَوَايَا ، وَمَطَايَا . وإلى ذلك أشار الناظم بقوله : " وافتح ... إلى قوله : أعلّ لاما " .

* وهناك موضع ثالث لم يذكره الناظم يُبدل فيه الهمزة ياء ، وهو : أن يكون لام المفرد همزة أصلية ، فتبدل عند الجمع ياء ، نحو خَطِيئَةٌ ؛ نقول في الجمع : خَطَايَا ، والأصل : خَطَائِي ، ثم أُبدلت الياء همزة ، فصارت : خَطَائِي ، ثم أُبدلت الهمزة الأخيرة ياء مفتوحة ؛ لوقوعها متطرفة بعد همزة ، فصارت :

خَطَائِي ، ثم أُبدلت كسرة الهمزة فتحة ، فصارت: خَطَاعِي ، ثم قلبت الياء ألفا ؛ لأن ما قبلها مفتوح وهي متحركة ، فصارت : خَطَاعَا ، ثم أُبدلت الهمزة ياء ؛ لوقوعها بين ألفين ، فصارت : خَطَايَا . *

أما موضع إبدال الهمزة واواً ، فقد أشار إليه الناظم بقوله : " وفي مثل هِرَاوَةٍ جُعِلَ واواً " وهذا الموضع ، هو : أن تكون لام المفرد واواً ظاهرة غير مُعتلة ، فتبدل عند الجمع واواً ، نحو : هِرَاوَةٌ ، وجمعها (هِرَاوِي) والأصل : هِرَائُو ، بقلب الألف التي في المفرد همزة بعد ألف الجمع ، ثم تُبدل الواو ياء ؛ لوقوعها متطرفة بعد كسرة ، فصارت: هِرَائِي ، ثم تقلب كسرة الهمزة فتحة ، فصارت : هِرَاعِي ، ثم تُقلب الياء ألفا ، فصارت : هِرَاعَا ، ثم قلبت الهمزة واواً ؛ لِشَبَاهِ الجمعِ مفردَه ، فصارت : هِرَاوَاي .

* **ويتلخص من ذلك :** أن الهمزة تُبدل ياء إذا كان لام المفرد (ياء) سواء أكان حرف علة أصلياً ، أو منقلبا عن واو . وكذلك تُبدل الهمزة ياء إذا كان لام المفرد همزة أصلية. أما إذا كان لام المفرد (واوا) غير معتلة فتبدل الهمزة واواً . *

ثم أشار الناظم إلى مسألة اِخْتَصَّتْ بِهَا الْوَاوُ ، وهي : إذا اجتمعت واوان في كلمة فإن أولاهما يجب إبدالها همزة، بشرط أن تكون (الواو) الثانية ليست مدّة ، وأن تكون أصلية بدلاً من ألف (فَاعِل) نحو قولك : أَوَاصِلٌ ، وَأَوَاقِفٌ في